

المقدمة

شعد قضية التعاون والتكامل السياسي والاقتصادي من القضايا الهامة التي شثار حاليًا وبشكل واسع على الصعيدين النظري والعملي، والصعيدين الرسمي وغير الرسمي أيضًا، وهذا الاهتمام هو امتداد لمراحل سابقة، وسوف شبقى مستقبلًا المكانة نفسها، وذلك نظراً لضخامة الأخطار والتحديات التي شواجه مصر والسودان وأمنهما القومي وللفرق الشاسع بين القدرات والإمكانات المتوفرة وخصائص الموقع الجيواستراتيجي، ولمظاهر الضعف والتشتت التي يشهدها الوطن العربي بسبب التجزئة واستمرارها وبروز مظاهر التباين، وتوسع الهوة في التنمية، وشعميق التخلف وشجذر التبعية وشعدد مظاهرها من سياسية واقتصادية وأمنية وغذائية وبالنسبة لمصر والسودان فقد كونت الجغرافيا والتاريخ وحركة البشر علاقة خاصة بين مصر والسودان، على نحو ربما لم يتيسر لشعبين آخرين فى المنطقة إذ أن هناك علاقة قوية بين الشعبين الشقيقين، فهناك صلة نسب ومصاهرة ودم بينهما، ومن الملاحظ أن السواد الأعظم من أهالى أسوان شرجع جذورهم إلى السودان، ويمثل السودان العمق الإستراتيجى الجنوبى لمصر، لذا فإن أمن السودان واستقراره يمثلان جزءاً من الأمن القومى المصرى، ومن هنا شبرز أهمية السياسة المصرية شجاه السودان للحفاظ على وحدته واستقراره وشماسكه من ناحية وفي شعزيز علاقات التكامل

بين الجانبين من ناحية أخرى وأذكر اغنية لأحد المطربين السودانيين كانت شعير عن شدة الترابط بين البلدين واعتبارهما جسدا واحدا حيث كان من كلمتها (لا حاجة اسمه مصرى ولا حاجة اسمه سودانى النيل ده راسه فى ناحية ورجليه فى الناحية التانى) ٠

ومنذ استقلال السودان فى مطلع عام ١٩٥٦ والعلاقات المصرية السودانية شمر بدورات من الترابط والتقارب والفتور مما أدى الى إلغاء اتفاقية الدفاع المشترك، وإلغاء اتفاقيات التكامل المصرى السودانى، فى فترة من فترات الفتور وازدادت العلاقات شوشراً بعد أن أوعزت أمريكا إلى حسنى مبارك أن السودان هو المسئول عن محاولة اغتياله فى أثيوبيا وأيضاً بعد مشكلة مثلث حلايب التى شسبب فيها الاحتلال كما فعل مع كثير من حدود البلدان فكان يقطع من هنا ويهب لهنالك ليضمن استمرار الخلافات بعد رحيله ونحن هنا من منطلق الأخوة وبعد زوال الغمة عن مصر نبحث معاً امكانيات التعاون بين البلدين والتكامل بين الأشقاء لكى يمكن الاستغناء عن المساعدات المشروطة والقروض التى غالباً ما يعقبها تدخل خارجى ٠

ومن الملاحظ أن الدولتين حريصتان على شقوية ودعم العلاقات بينهما فى شتى المجالات، فالسودان يعد الدولة الوحيدة التى لديها قنصلية فى محافظة أسوان مما يدل على نمو حجم التبادل التجارى وشك القنصلية

لايتوقف دورها عندشقوقية العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدولتين
بل يمتد هذا الدور ليشمل العلاقات فى المجالات المختلفة.

أسامة عبد الرحمن